إعلان النكير

على غلاة التكفير

ومعه النصيحة ببيان طرق الجهاد غير الصحيحة

تأليف

أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين

أثنى عليه وزكاه

فضيلة الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله

وقدم له

فضيلة الشيخ / محمد صفوت نور الدين

رحمه الله

مكتبة ابن عباس

دار الآثار للنشر والتوزيع

OlxBooks.com

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى
١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

رقم الإيداع: ١٤٩٣٢ / ٢٠٠٤

مكتبة ابن عباس

سمنود - جمهورية مصر العربية
هاتف وفاكس: ٠٤٠٢٩١٧٤٣٣ محمول: ٠١٢٣٤٦١٨٩٦
توزيع المملكة العربية السعودية جوال: ٠٥٨٧٤٠١٦٣

دار الآثار

٢٨ ش منشية التحرير جسر السويس عين شمس الشرقية - القاهرة - ج.م.ع
ت وفاكس: ٦٤٢٢٣٢٣
ت: ٦٣٦٣٧٨٦
Info@ Dar alasar.cc.sahab

OlxBooks.com

ثناء فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي على الكتاب ومدحه

لقد قال فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في مقدمته لكتاب:

"**القول الحسن في كشف شبهات حول الاحتجاج بالحديث الحسن**" **للمؤلف**

"الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا مُحمَّد المصطفى وعلى آله المتمسكين بسنته، وأشهد ألا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن مُحمَّدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فقد اطلعت على جُلِّ كتاب أخينا في الله الشيخ/ **أحمد بن إبراهيم ابن أبي العينين** الذي كتبه في الحديث الحسن، فوجدت الكتاب قد اشتمل على فوائد تُشَدُّ لَها الرحال، فلله دره من باحث، لقد أعطاه الله صبرًا وفهمًا ودرايةً فلا يخرج من البحث إلا بنتائج طيبة مفيدة لطالب العلم، وهكذا سائر كتبه.

ولَمَّا قرأت كتابه: "**إعلان النكير على غلاة التكفير**" سررت به جدًّا، ووجدته في غاية من الإنصاف والعدالة، وهكذا يجب على الباحث، فإن الله ﷻ يقول: ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**﴾ [الأنعام:١٥٢].

ويقول: ﴿**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [المائدة:٨].

ويقول: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ [النساء:١٣٥].

OlxBooks.com

فالأخ الشيخ **أحمد** -حفظه الله- لَمْ يدافع عمن قامت البراهين على كفره، ولا يرضى بتكفير المسلم؛ لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«إذا قال لأخيه يا كافر إن كان كما يقول، وإلا رجع عليه»**.

أملاه فضيلة الشيخ

مقبل بن هادي الوادعي

٩ من شعبان ١٤١٧ هـ

OlxBooks.com

تقـديـم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير خلقه وآله وصحبه ومن بالإحسان تبعه إلى يوم الدين.

وبعد: فإن الله سبحانه بعث رسوله الأمين مُحمَّدا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فختم به الرسالات، وأتم به النبوات، ولَمْ يقبضه إليه حَتَّى أقام به الملة العوجاء، فترك الناس على طريق ناصع البياض، ليحيا من حي عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة حَتَّى لا يكون للناس على الله حجة بعد رسوله الذي أكمل به الرسالات.

الله بعث رسوله الأمين ﷺ، فأوحى إليه بالخير كله بيانًا، وإرشادًا؛ إيجابًا، وندبًا، وإباحة، فعمل به كله فِي حياته، فكان فِي كل خير إمامًا، وقدوة ومثالاً يُحتذى به، وأسوة حسنة لمن أراد أن يتأسى، وأوحى الله تعالَى إلَى نبيه تحذيرًا من الشر كله تحريمًا وكراهة، فكل ما عُمِل به من الشر حذر منه النَّبي ﷺ فِي حياته، وبيَّنه لصحبه الكرام، لكن ليس كل الشر عُمل به فِي حياته ﷺ، فكأن الخير تعلمه الصحابة بالمقال والمثال، والشر عرفوه بالمقال، وعرفوا بعضه بالمثال، فأبقى الله صحابة نبيه ﷺ من بعده، وقد عرفوا الحق، وورثوه، وأظهر الله فرق الضلال بالشر فِي وفرة الصحابة، ليردوا عليهم، ويبينوا خطأهم، ويرشدوا الناس، لذا فإن النَّبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**».

وقال: «**عليكم بالجماعة**». والمقصود بها: ما كان الصحابة عليه من بعده، وقال مرشدًا للحق: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

OlxBooks.com

فمن عقيدة أهل السنة والجماعة: أن نحب صحابة النَّبي ﷺ، ونترضى عنهم، ونسكت عما شجر بينهم؛ لأن الله أوقع ما أوقع من الخلاف فِي عهدهم، لا لنتناول أعراضهم بالتخطيء والتسفيه، وإنَّما لنتعلم من سلوكهم عند الفتنة، وقد حمى الله صحابة نبيه الكريم، فلم يكن منهم أحد من الشيعة، ولا الخوارج، ولا سائر فرق الضلال، إنَّما ردوا على ضلالات الفرق لتبقى أقوالهم هذه نورًا يهتدي به من أراد الهداية، فينجو من الضلال، ذلك لأن الصحابة الكرام عاشوا الجاهلية، وعاشوا الإسلام؛ ولأنَّهم رأوا رسول الله يفتِي، ويقضي، ويعمل بالإسلام، فكانوا أقدر الأمة بعده على ذلك البيان، وتطبيق الأحكام على الأعمال.

وقد حرص الشيطان على إضلال الناس وإغوائهم وإخراجهم من طريق الصواب إلَى الخطأ والانحراف، وكان أشد الانحراف فِي الغلو فِي دين الله وابتداع فيه ما ليس منه، فكان منهج الصحابة هو المنهج العملي الذي تفسر به النصوص الشرعية وتحمل الأقوال النبوية.

حرص الشيطان مرة أخرى أن يجعل الناس يستهينون بالأئمة والعلماء حَتَّى تطاولوا على الصحابة، وقال لَهم شيطانُهم: قولوا: "هم رجال، ونحن رجال"، فأغواهم، وأغراهم، وصدهم عن الصواب والحق، فلم يتخذوه منهجًا، وإنَّما ظنوا أن أهواءهم الَّتِي سموها "عقولاً" هي الَّتِي ترشدهم من الحيرة، وتَهديهم من الضلال، فتطاولوا على أهل العلم، وانتهزوا فرصة ندرة أهل العلم وندرة أهل العمل، فحدثوا الناس بنصوص صحيحة، لكنها عارية من عمل الأمة، ومنهم الأئمة، فأوهموا السامعين أنَّهم على الحق والصواب، فَضَلَّ بأقوالِهم كثيرٌ من الناس.

والحمد لله أن كل بدعة ظهرت أو تظهر إلَى أن تقوم الساعة قد جعل الله تعالَى لَها مثالاً فِي القرون الثلاثة الأولى قرون الخير الَّتِي امتدحها النَّبِي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأجاب عنها أهل العلم، وحملة كتبهم كذلك، لكن

OlxBooks.com

الشيطان صد أتباعه عن القراءة والتدبر وعن الجلوس لأهل العلم، حَتَّى إن بعضهم يزعم أن أهل العلم قد انتهوا من وقت بعيد، وما يعلمون بذلك أنَّهم يزعمون أن رحمة الله قد انقطعت، وأن حجته على العباد قد زالت، وهذا مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة فِي بقاء رحْمة الله بالعلم والإرشاد، وبقاء حجته على خلقه ما دامت السموات والأرض.

ظهرت أقوال لبَّست على الناس الحق بالباطل، فاحتار كل من أعرض عن مصدر الهدى فِي العلم وأهله، وانحرف كل من اتَّخذ من هؤلاء قادة لفكره وزعماء لطريقته، وفِي الظلام تسعى الخفافيش، والأئمة والعلماء مصابيح الهدى ومصدر الاستقامة.

ولأن الشيطان لا يكِلُّ من الوسوسة ولا يتعطل عن الإغواء والإغراء، فإن فرق الضلال تنبع من وسوسة الشيطان، وأهل العلم يجاهدون فِي هذا الميدان، وطالَمَا أن الشيطان يوسوس وله أتباع فلابد من الدعاة وأهل البيان.

وبعد:

فهذه سطور قليلة قصيرة لمشكلة عويصة وخطيرة، قد كتب فيها كثير من أهل العلم، ووضعت فيها رسائل ومجلدات، وهذا الأخ الفاضل الشيخ **أحمد أبو العينين** يدلي بدلوه مع الدلاء، مُحاولاً ومحاورًا لبيان الحق فِي معترك الأقوال الغالية الَّتِي غلا أصحابُها، فكفَّروا، وفسَّقوا، ونقلوا مطلق أحكام الشرع إلَى الأعيان، وهو وإن صرح ببعض الأسماء[1] فلا يصدك أيها الأخ القارئ ذكر الأسماء عن معرفة

---

(١) كأن الشيخ صفوت -رحمه الله- يشير بذلك إلى أن الأولَى ترك تسمية بعض الناس، وهو توجيه حسن، وجزاه الله خيرًا إلا أن عذري أنَّني أحيانًا أكون مضطرًا لذلك، حيث يكون الرجل إمام ضلالة، وله فكر منتشر، فلابد من تسميته، وكذلك من صنفوا كتبًا، ولَهم فيها انحرافات، فلابد أيضًا من تسمية هؤلاء للتحذير منهم، وفِي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها =

OlxBooks.com

الحق والصواب، لأن الحق لا يعرف بالرجال، إنَّما اعرف الحق تعرف أهله، والحق فِي القرآن والسنة بفهم سلف الأمة من أهل القرون الثلاثة الأولى، فهي منهج الحق ومنهج السلامة، فإلى القراء الكرام نُهدي هذا الجهد الطيب الذي قدمه الشيخ أحمد، سائلين الله سبحانه أن يجعل فِي ذلك الجهد إرشادًا وتبصيرًا، وبيانًا للحق، وعونًا عليه، وأن يجزي المصنف والقارئ خير الجزاء، وأن يوفق الناشر لحسن إخراجه، وجميل عرضه وحسن صفه، وأن يسرع به إلَى الناس، والله من وراء القصد، وهو حسبِي، ونعم الوكيل.

وكتبه

محمد صفوت نور الدين

عفا الله عنه وتجاوز عن سيئاته

الثالث من رمضان ١٤١٦هـ

OlxBooks.com

أن رجلاً استأذن على النَّبِي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة -أو بئس أخو العشيرة-...**» الحديث، وقال بعضهم:

الذم ليس بغيبة فِي ستة ... متظلم ومعرف ومُحذر

ومجاهر فسقًا ومستفتٍ ومن ... طلب الإعانة فِي إزالة منكر

وقالت هند امرأة أبِي سفيان للنَّبِي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: إن أبا سفيان رجل شحيح، وقد ألف علماء الحديث الكتب الكثيرة فِي الجرح والتعديل؛ ونسأل الله السداد فِي القول والعمل.

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحمَّدًا عبده ورسوله.

وبعد؛ فقد وافق إعادة طباعة هذا الكتاب الذي بين أيدينا أن وقع في يدي كتاب باسم: "الدين الواصب - اعتقاد السلف"، فاسم الكتاب: "اعتقاد السلف" شيء يفرح به ويحبه كل مريد للحق، لكن رابني اسم مؤلفه حيث كتب: "جمع وترتيب: عبد الله الموحد المدني" إذ يغلب على الظن أنه اسم مصطنع، ثُمَّ قال: قدم له أبو عبد الله الأنصاري، وقال عنها: هذه الرسالة أوفى ما كتب في هذا الباب.

ثُمَّ نظرت بعد ذلك إلَى مقدمة من يزعم أنه قدم له "أبو عبد الله الأنصاري"، فإذا كاتب المقدمة يقول: هذه رسالة صغيرة الحجم كبيرة المقام، وسيرى القارئ هذا إن شاء الله، وقمت فيها بكتابة عدة أبحاث.

وهذا يعني أن المقدم للكتاب هو كاتبه، وقال في آخر المقدمة: وقد جمعت أول هذه الرسالة ... سنة ١٤٠٦ ... وقد انتهيت منها تَمامًا بإذن الله وتوفيقًا منه في يوم الثلاثاء السابع عشر من رجب سنة ١٤٢٣هـ، وبهذا يتضح تَمام الوضوح أنه ليس هناك من قدم للرسالة، فتعجبت وقلت: هل الكذب من منهج السلف الصالح؟! وهذا أمر يهون بالنسبة إلى ما حواه الكتاب، ويكفي المسلم الذي عنده أدنى معرفة بدينه أن يسمع بعض فصول كتابه، فمنها: القول المبين في مروق الحاكم والموظفين من الدين، الرد على من قال من الجاهلين بأن العمل في الحكومات الطاغوتية فيه تفصيل، الرد على من قال من المدلسين بأن مدارس أهل الشرك فيها تفصيل.

OlxBooks.com

فنظرة واحدة فِي هذه الفصول الَّتِي عقدها تكفي لبيان ضلال هذا المفتري الكذاب، وقد نص صريْحًا على تكفير كل العاملين فِي الوظائف الحكومية بقوله (ص٧٧): "إن الكفار بعضهم أولياء بعض ووليهم الطاغوت يقاتلون فِي سبيله، ويقومون بشئونه، وينصرونه، وهم الذين كفرهم رب العالمين من فوق سبع سموات، وجعل الحاكم والوزير والموظف والجند والعمال فِي الحكم والعمل واحد لَمَّا قال سبحانه عند ذكره: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص:٨]. أي: آثمين مشركين، فإن لَمْ يكونوا هؤلاء العمال والموظفين كفار -كذا- فمن هم الكفار؟

ثُمَّ بَيَّن هذا المبتدع الضال الكاذب سبب تكفيره لِهذه الطوائف بقوله: وإن لَمْ يكن هم الذين رضوا بالحاكم طاغوتًا فما هم؟ وإن لَمْ يكن هم الذين رضوا بغير حكم الله والتحاكم إلَى غير شرع الله فما هم ... فإن لَمْ يكونوا كفار -كذا-، فما هو الكفر؟ ومن هم الكفار؟ وإن لَمْ يكن هم المنفذون -كذا- لغير حكم الله والتحاكم لغير شرع الله، والرضا بِهما فمن هم المنفذون لَهم؟

أما الحاكم فهو المشرع، وأما القاضي فهو الذي يقضي، فما إذن الموظف والعامل من هؤلاء إلا أنَّهم المنفذون عمليًّا والقائمون، فإن لَمْ يكن هؤلاء الموظفون كفار مشركون -كذا- فمن هم الكفار المشركون؟

ثُمَّ قال هذا الضال: فهؤلاء كفار مشركون بأعمالِهم، وهؤلاء مثلهم فِي الحكم لسكوتِهم وعدم الإنكار والقيام عنهم وعليهم، وهذا ما ذكرنا هو دين جميع الأنبياء، ودين جميع المسلمين من الصحابة والسلف والخلف وأن حكم المقر الساكت الراضي حكم الفاعل بإجماع أهل العلم.

فتبين من كلامه السابق أنه يعد مُجرد العمل فِي الوظائف الحكومية رضا بالحكم بغير ما أنزل الله، وهذا باطل واضح البطلان، فإن القضاة إذا حكموا

OlyBooks.com

بالقوانين الوضعية المخالفة لشرع الله لا يكونون بذلك مشرعين شرعًا غير شرع الله، ولا مبدلين لشريعته، وإنما هم مجرد حكام فقط، ففيهم التفصيل المأثور عن ابن عباس وغيره من السلف، وهذا واضح تَمام الوضوح.

وأما غير القضاة من العاملين فِي الوظائف الأخرى، فإن كان فِي العمل قانون يخالف الشريعة، وعمل به الموظف والعامل فهذا من قبيل العمل فِي مخالفة الشريعة، وكل بحسب مخالفته، فلا يستوي من يعمل فِي بنك من البنوك الربوية مع من يعمل موظفًا فِي إدارة يختلط فيها الرجال بالنساء، فالاختلاط معصية، والربا معصية، لكن الربا كبيرة من الكبائر، والاختلاط ذنب من الذنوب، فلا يستويان، وكلاهما لا صلة له بالحكم، ولا يمكن أن نحكم على الذي يعمل فِي مثل هذه الأعمال أنه بمجرد عمله يكون راضيًا بالحكم بغير ما أنزل الله، ومن ادعى ذلك فهو مفترٍ كذاب، بل إننا لا يُمكننا أن نحكم على القضاة أنفسهم بأنَّهم راضون بالحكم بغير ما أنزل الله؛ لأنَّهم قد يحكمون بهذه القوانين وهم كارهون لَها ويتمنون أن تزول هذه القوانين، وتحل الشريعة مكانَها، وهذا حال كثير منهم، بل أكثرهم، بل إن بعضهم يكونون على تقوى وديانة وخوف من الله ويحاولون تحري العدل على حسب قدرتهم، فمن يجرؤ على تكفير أمثال هؤلاء إلا من كان جريئًا على الله وعلى حرمات الله ﷻ، نسأل الله السلامة والعافية.

وقد ضرب هذا الضال مثالاً من الأعمال فِي المؤسسات بوزارة الصحة، فقال (ص١٠٠): "وزارة الصحة هل تبرأت من الحكومة، ومِمَّا تعبد أم هي منتسبة إليها تستطيع أن تقبل ولا ترد من حيث المبدأ، ثُمَّ موقفها من الشئون القانونية الَّتِي توجد فيها وفِي باقي المؤسسات الَّتِي تحكم بياسق الديمقراطيين، ما موقفها وموقف الطبيب الطيب من قانون تحديد سن الزواج الذي لَمْ يحدده الشرع، ما موقفها من مدارس التمريض الَّتِي فيها من المخالفات ما لا يحصى، ما موقفها من

OlxBooks.com

مخالفات المستشفيات وما يجري فيها.

فإن كانت تحكم بشريعة الله: فما حكم الاختلاط، وسلام الرجل على المرأة ومساواة الرجل بالمرأة، بل وقوامة المرأة كثيرًا في العمل على الرجل، وهل يقطع يد السارق وغيرها من الحدود في المستشفيات أو وزارة الصحة".

فقد لوحظ أنه يجعل المخالفات كفرًا وردة، وهذا اعتقاد الخوارج، وأيضًا فإنه قد جعل جميع الأعمال في وزارة الصحة تدخل في المخالفات، والواقع كما هو معروف أن كثيرًا من العاملين لا يرتكب مخالفات، فلو أن طبيبًا اتقى الله ﷻ، ولزم عمله وتحاشى الوقوع في المخالفات لسلم عمله، وأما التبرؤ من القوانين الوضعية فإن ذلك شيء يلزم كل مسلم سواء كان عاملاً في الوظائف أو غير عامل، فما صلته بالعمل في المستشفى و غيرها، ولكنها شهوة التكفير الّتي ابتلوا بها نسأل الله السلامة والعافية.

فإن هذا الضال لَمْ يكتف ولَمْ تقنع نفسه بتكفير العاملين في الوظائف حَتَّى عم المجتمع كله حيث قال: "هل تعلم أن من جند فرعون الزارع والصانع وشق الطرق والترع وغيرها من الأعمال الحلال".

وضلال هذا المنحرف واضح تَمام الوضوح، وقد سبقه في الضلال أناس قد بينا فساد أقوالهم وانحرافهم في كتابنا هذا، ولكن هذا الضال قد تميز عن نظرائه بنسبته عقيدته الفاسدة إلَى عقيدة السلف، وكأنه وجد تلقي الناس لعقيدة السلف بالقبول، فأراد أن يلصق عقيدته الفاسدة بعقيدة السلف لتروج بين الناس، وقد نقل عن بعض أهل العلم، ليدعم بكلامهم باطله، وذلك ببتر ما ينقض باطله، واقتطاع ما يبدو أنه يؤيد كلامه.

فمن أمثلة ذلك ما نقله عن ابن حزم (ص٨٦) حيث قال: "وقال ابن حزم: ولو أن كافرًا مجاهدًا غلب على دار من دور الإسلام، وأقر المسلمين بها على

OlxBooks.com